ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

السعودية تستخدم اليورانيوم والفسفور والقذائف الفراغية لقتل أطفال اليمن!

علي إبراهيم مطر

يذكرنا ما يرتكبه العدوان السعودي على اليمن بما ارتكبه ويرتكبه الاحتلال الصهيوني في لبنان وفلسطين. فمنذ بدء هذا العدوان الغاشم على اليمن، تستخدم الطائرات السعودية الإجرامية أسلحة فتاكة محرمة دولية تقتل البشر وتدمر الحجر.

لقد حولت السعودية، اليمن السعيد إلى ساحة لتجارب عسكرية، تستخدم فيها أسلحة خطرة منها اليورانيوم والفسفور والقذائف الفراغية، فتحول كل ما تصل إليه إلى حريق ورماد ودمار.

وقد وجهت منظمة هيومن رايتس ووتش لحقوق الإنسان، اتهامات الى السعودية باستخدام أسلحة محرمة دوليا، من ضمنها قنابل عنقودية في الغارات الجوية التي تشنها على اليمن.

ويؤكد العميد المتقاعد الدكتور أمين حطيط أنه "من خلال الصور التي ظهرت فإن الأسلحة التي استخدمت تندرج تحت انواع ثلاثة:

. قنابل افراغية يتم استخدامها ضمن المناطق الهائلة.

. قنابل مشبعة باليورانيوم.

. قنابل فسفور ابيض.

فما هي هذه المواد المستخدمة في هذه الأسلحة وإلى ماذا تؤدي؟

الفسفور

الفسفور عنصر كيميائي في الجدول الدوري، يدخل في تركيب كافة الخلايا الحية، وبسبب نشاطه الكيميائي فهو لا يوجد في الطبيعة بشكل حر.

والفسفور المحضر بالتقطير مادة صلبة صفراء اللون شمعية الملمس شديدة القابلية للالتهاب.

يتم تحضير الفسفور الأبيض، عن طريق تسخين مزيج من الصخور الفوسفاتية والسيليكا والكوك إلى ما يقارب ١٣٠٠ درجة سلسيوس في فرن كهربائي، ويمرر البخار الناتج عبر الماء، مما يؤدي إلى تكثف الفسفور البيض والذي يميل قليلا إلى الصفرة، ويتسم بليونته ورائحته التي تشبه رائحة الثوم، وهو سام ويشتعل على درجة ٣٤ درجة سلسيوس، كما انه نشط كيميائيا حيث يتفاعل بسرعة مع كل من الأوكسجين والقلويات والهالوجينات والمعادن والأحماض.

وقد استعمل الفسفور في القرن التاسع عشر من قبل الايرلنديين، كمادة سامة وحارقة للقضاء على الأعداء، وفي عام ١٩١٦ صنعت بريطانيا أول قنبلة فسفورية، ثم استخدم إبان الحرب العالمية الثانية من قبل القوات الأمريكية لإلحاق الضرر بقوات المحور، ثم استخدمته أمريكا أثناء الحرب الفيتنامية، وقد

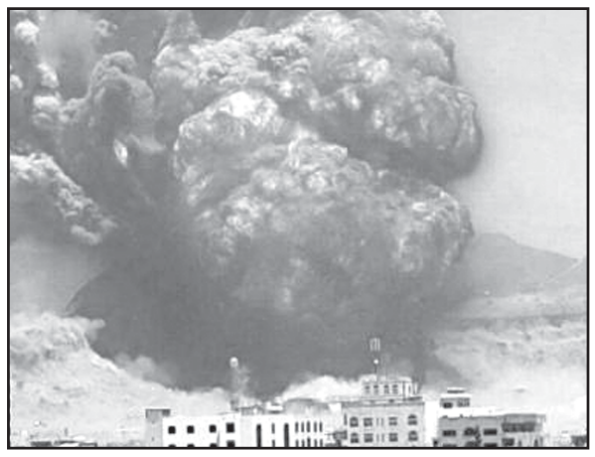

استعمله الجيش الصهيوني في عام ١٩٨٢ في اجتياحه للبنان، كما استعمله إبان حرب تموز ٢٠٠٦ وفي غزة.

وتعتبر القنابل الفسفورية، نوعا من أنواع الأسلحة الكيميائية الخطيرة، حيث يشتعل الفسفور الأبيض لدى تعرضه للهواء وينتج ثالث وخامس أكسيد الفسفور وحرارة كبيرة وانفجار هائل ودخان كثيف، ولدى ملامسته للأفراد، يحدث حروق عميقة وخطيرة في الجلد مع الآم مبرحة وموت كامل للأعضاء المصابة، وما يزيد من خطورته، قدرته العالية على الذوبان في الدهون والنفاذ السريع إلى داخل جسم المصاب وإكمال تفاعله واحتراقه داخل الجسم.

اليورانيوم

يعتبر اليورانيوم عنصرا متحللا ذا نشاط إشعاعي واهن، وذلك لأن كل نظائره غير مستقرة في الطبيعة (تتراوح فترة عمر النصف لنظائر اليورانيوم الطبيعية الستة بين ٦٩ سنة و٤.٥ مليار سنة، بدءا من يورانيوم-٢٣٣ وحتى يورانيوم-٢٣٨). أكثر نظائر اليورانيوم شيوعا هو يورانيوم-٢٣٨ (الذي يحوى ١٤٦ نيوترونا ويمثل ما يقرب من ٩٩.٣٪ من اليورانيوم المتواجد في الطبيعة) ويورانيوم-٢٣٥ (الذي يحوي ١٤٣ نيوترونا، وهو يمثل ٠.٧٪ وهى النسبة المتبقية من العنصر الطبيعي). يحتل اليورانيوم المركز الثاني بعد البلوتونيوم في العناصر ذات الكتلة الذرية الأعلى (أو الأثقل وزنا) والتي تواجدت في الطبيعة بصورة ابتدائية.

وتبلغ كثافة اليورانيوم نحو ١٩.١ جرام /سنتيمتر مكعب في درجة حرارة الغرفة، أي أن مترا مكعبا واحدا من اليورانيوم يزن نحو ١٩.١ طنا، وهو بذلك أعلى كثافة من الرصاص بحوالي ٧٠٪. يتواجد اليورانيوم طبيعيا في التراب والصخور والماء بتركيزات منخفضة تصل لبضعة أجزاء لكل مليون، ويتم استخلاصه تجاريا من المعادن الحاوية له مثل اليورانينيت.

يستخدم اليورانيوم في الأعمال العسكرية في ما يسمى بالقاذفات الخارقة حيث يتم استعمال اليورانيوم المستنزف الذي يستطيع تدمير الأهداف المدرعة عند السرعات العالية. لهذه الشظايا اثر سلبي على البيئة والإنسان، ويتم استخدامه من قبل العدوان السعودي على اليمن.

القنبلة الفراغية

القنبلة الفراغية هي الأقوى من نوعها في العالم. تصنّعها كل من روسيا والولايات المتحدة الأميركية، وتسمى بالقنبلة الحرارية الضغطية (Thermobaric) لكونها تحتوي على ذخيرة من وقود صلب يحترق متساميا بسرعة فائقة متحولا إلى غاز أو رذاذ ملتهب يتفجر صاعدا إلى الأعلى مسببا تخلخلا هائلا في الضغط في موقع الانفجار.

وقد سميت هذه القنبلة أيضا بالقنبلة الفراغية لما تولده من ضغط سلبي (تفريغ) في موقع الانفجار يدوم لبعض أجزاء من الثانية، وقوة هذه القنبلة تسبب تفريغا في البداية يعقبه هجوم للضغط الجوي من جميع الجهات لتعويض الضغط السلبي الناجم عن الانفجار مما يؤدي إلى تدمير مضاعف بالمنطقة المحيطة بالهدف.

وعلى عكس القنابل التقليدية، التي تؤدي بسبب تعاظم الضغط الانفجاري الإيجابي في منطقة الهدف إلى تدمير السطوح والمواقع المواجهة للقنبلة فقط دون تأثير يذكر على الجزء الخلفي من الهدف، تعمل القنبلة الفراغية على تدمير الهدف من جميع الجهات وليس فقط من الجهة المقابلة للقنبلة.

وتحدث القنبلة الفراغية عند انفجارها غيمة تفجيرية تنتج عنها كرة نارية هائلة وتفريغ كبير في الضغط. وتبلغ درجة الحرارة الناتجة عن عملية التفجير نحو ثلاثة آلاف درجة مئوية، فتكون بذلك ضعف الحرارة الناتجة عن القنابل التقليدية.

دون أدنى شك أن السعودية ترتكب في استخدامها لهذه المواد جرائم ومجازر بحق المدنيين اليمنيين، وتنتهك القانون الدولي، وذلك لأن هذه الأسلحة محرمة دولياً، وفق ما يشير الدكتور أمين حطيط إلى سببين:

1. أنها تؤدي إلى قتل جماعي دون حصر الهدف في منطقة معينة.

2. أنها تمتلك قوة تدميرية هائلة، والاثار التي تبقى في الارض تؤثر بشكل مستدام ولفترة طويلة؟

يؤدي استخدام هذه الأسلحة إلى ارتكاب جرائم دولية، وقد أكدت منظمة هيومن رايتس ووتش، أن الغارات السعودية ترقى لجريمة حرب، وهنا يشير حطيط إلى أنه إذا "عرضنا الاعمال العسكرية التي قامت بها السعودية ضد اليمن نرى انها ارتكبت جرائم يلاحق عليها وفق القانون الدولي العام ووفقاً لاتفاقية جنيف والمحكمة الجنائية الدولية".

ويؤكد حطيط أن الجرائم التي تقوم بها السعودية هي ثلاثية:

1. جريمة عدوان
2. جريمة الإبادة الجماعية
3. جريمة استخدام اسلحة محرمة دولياً

ويوضح حطيط أن "استهداف المدنيين بشكل يؤدي إلى ايذائهم وقتلهم عمداً وتهجيرهم هي جرائم حرب وضد الانسانية وكلها يعاقب عليها في احكام القانون الدولي"، مؤكداً أن "هذه الجرائم لا تسقط بمرور الزمن كما أن مرتكبيها يلاحقون بتهمة مجرم حرب".

آل سعود و"الإخوان" و"داعش"!

ثريا عاصي

عندما تقتحم المجال العام جماعةٌ من الناس، متذرعةً بنصرة دعوة دينية زاعمةً أن هذه الأخيرة هي جوهر الديانة الحقيقية، يكون ذلك الحدث تعبيراً عن قناعة لدى هذه الجماعة بأن الفرصة سانحة والظروف مؤاتية لتحقيق طموحاتها أو مطامعها، فضلاً عن ثقتها بقوتها وبما تمتلك من حجج ووسائل إعلام تساعدها على إجتذاب الناس أفراداً وأفواجاً إلى الدخول في دعوتها. بمعنى آخر نكون حيال سيرورة

ثورية جديدة، تبدأ بطمس المعتقدات وتعليق القوانين السائدة في المجتمع وبنزع الشرعية عن السلطة القائمة. كون الجماعة المذكورة متجلببة بالدين يضفي على قراراتها وعلى الأحكام التي تطلقها في سياق هذه السيرورة، صفة نهائية لا راد لها.

من المعروف أن آل سعود إلى جانب هيئة رجال الدين، تلامذة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، بادروا إلى حراك في شبه الجزيرة العربية، وفي منطقة نجد تحديداً، أعلنوا أن الغاية منه هي تنقية الديانة الإسلامية مما خالطها من فساد "المشركين العثمانيين" ومن تحريف أدخله إليها أتباع المذاهب الإسلامية على إختلافها بالإضافة إلى ضرر "الفئة الضالة"!

من المعلوم ان مرجعية الشيخ محمد بن عبد الوهاب كانت إلى أعمال أحمد بن حنبل مؤسس المذهب المنسوب إليه. ما يبرر تسمية النهج الذي يسلكه آل سعود وشركاؤهم رجال الدين، بالنهج الوهابي الحنبلي. ولكن الإطلاع على المبادئ التي يروجها أتباع هذا الأخير، وعلى الفتاوى أيضا، يضع المرء أمام مفارقة كبيرة. إذ يتضح أن هذا النهج يتعدى في الواقع حدود المذهب الديني المتفرع عن الديانة الإسلامية، أو بتعبير آخر هو أكثر من مجرد تأويل للنص. فقراءة هذا النص ودراسته، دون وساطة وإشراف رجل دين حنبلي، تؤديان إلى فهم خاطئ. من هذه المبادئ: فرض الصلاة جماعة، "الإيمان واجب، السؤال بدعة مكروهة"، "الحنبلية هي الدين"، ضرورة الهجرة من الأماكن التي يتولى الحكم فيها مشرك، والعيش في المهاجر والتتلمذ فيها على يد عالم حنبلي، إقتداء بنبي المسلمين وهجرته من مكة إلى المدينة، "الولاء أو البراء" في عدم جواز الإرتباط بعلاقة ما بمشرك أو بمرتد أو بدولة أجنبية. كل من تبلغ الرسالة الوهابية الحنبلية وبقي معترضا، هو عدو الدين، ليس جزاؤه العزل والنفي وإنما الحرب. يجب تصفية المعارضين.

جملة القول أن الوهابية الحنبلية، بحسب إدعاء آل سعود وحلفائهم علماء الدين، هي الديانة الإسلامية الحقيقية. في الواقع هناك مفارقة ثانية، هي أغرب وأشد عسفاً ومكراً من الأولى، تتكشف من خلال العلاقة التي كانت تربط الحلف الثنائي، آل سعود وعلماء الحنبلية بـ"الإخوان". شكل هؤلاء جند آل سعود في إخضاع مناطق نجد لسلطتهم وفي إكراه الناس في الدين، بحسب المفهوم الوهابي الحنبلي. بكلام أكثر وضوحا وصراحة، جيّش آل سعود وعلماء الحنبلية "الأخوان" على قاعدة المقولات التي أتينا على ذكر بعضها أعلاه، وهي تعكس ذهنية ما يسمى إستنادا إلى المفردات الوهابية الحنبلية، بالمطاوعية. والقصد منها الإجبار على الطاعة، والإلتزام بالعبادات وقبول المفاهيم التي تقول بها السلطة والسياسات التي تضعها. في السياق نفسه، كان دور "الإخوان" ملحوظا في نشر الدعوة الوهابية الحنبلية بالإضافة إلى بناء دولة آل سعود.

ولكن العلاقة التي كانت تربط آل سعود بإنكلترا، حيث أن هذه الأخيرة كانت تمدهم بالمال والسلاح، هي في جوهرها مخالفة للعقيدة التي أنشئ على أساسها جيش الأخوان. لا سيما أن آل سعود كانوا مضطرين لإتباع سياسة تلائم مصالح إنكلترا وإحترام الحدود التي تضعها لهم هذه الأخيرة لجهة العراق والكويت والأردن. هذه الحدود التي حاول الأخوان تجاوزها، ما حمل البريطانيون على الإغارة عليهم. نجم عن هذا كله تباعد ديني وميداني بين الأخوان من جهة وبين آل سعود وعلماء دينهم من جهة ثانية. ما لبث أن تفاقم وتحول إلى مصادمات عسكرية بين الطرفين كانت أهمها معركة السبيلة سنة ١٩٢٩.

ما أود قوله في ختام هذا الفصل، أنه من المحتمل أن يكون آل سعود وحلفاؤهم علماء الحنبلية، قد توهموا أنهم متنبون. فتوكلوا التبشير بالوهابية الحنبلية دينا وعقدوا العزم و"الحزم" و"الأمل" على فتح بلاد الشام والعراق، بمساعدة الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وفرنسا. التاريخ يعيد نفسه. لذا نحن حيال مهزلة وفاجعة في آن. أما العلاقة بين "الإخوان" من جهة وبين آل سعود وعلماء دينهم الوهابي الحنبلي من جهة ثانية، فإنها تشبه إلى حد بعيد العلاقة التي تربط بين آل سعود وحلفائهم وبين "داعش" و"النصرة".

الأهمية الاستراتيجية لمدينة حلب

شارل أبي نادر

تعتبر مدينة حلب المَفصل الأهمّ بعد دمشق في تحديد اتجاه الحرب على سوريا، ومَن يحسم معركة حلب يربح ثقلاً ميدانيّاً وسياسيّاً مؤثراً لدرجة كبيرة في مستقبل سوريا، حيث تشكل ساحة واسعة للتدخّل الأمنيّ المخابراتيّ والعسكريّ الميدانيّ لكافّة الدّول المعنيّة في رسم المناورات والخطط والسياسات المختلفة لتحقيق أهداف الحرب على سوريا ولها موقع مهمّ ومؤثر في الخارطة السّوريّة الإقليميّة.

جغرافياً: ثاني أكبر مدن سوريا في المساحة وفي عدد السكان وفي التنوّع السكانيّ والثقافيّ، تبعد عن الحدود مع تركيّا قرابة الـ ٥٠ كلم وتشكل نقطة ربط بين محافظات الرّقّة شرقاً وإدلب غرباً وحماه جنوباً، وهي قاعدة مهمّة في الاقتصاد لناحية توزيع ونقل النّفط السّوريّ وفيها تتركز أغلب الصّناعات السّوريّة الحسّاسة.

استراتيجيّاً:

- يوجد فيها أهمّ القواعد العسكريّة السّوريّة (مطارات عسكريّة - ثكنات - مراكز تدريب - معامل ومخازن ذخيرة ... الخ).

- الامتداد المهمّ لحلب المدينة مع ضواحيها يفصل إلى حد كبير أريافها عن بعضها وبالتالي يعيق تواصل الإرهابيّين (عناصر تنظيم القاعدة في بلاد الشام ومُشتقّاتها: داعش والنصرة وأغلب الفصائل الإسلاميّة المتشدّدة) في هذه الأرياف الواسعة مع بعضهم.

- تربط إدلب (المفتوحة شمالاً على تركيّا حيث للإرهابيّين نفوذ لهم) مع الرّقّة (المفتوحة على مناطق سيطرة داعش بين سوريا والعراق في الأنبار والرّمادي).

- تشكل بوابّة عبور واسعة للمسلّحين وللأسلحة من وإلى تركيّا.

- سقوطها في أيدي الإرهابيّين يعني فتح شمال سوريا كليّاً أمام هؤلاء بمختلف فصائلهم ومجموعاتهم.

- تتداخل وإلى حد كبير مراكز انتشار الجيش السّوريّ والإرهابيّين في مدينة حلب وضواحيها القريبة، كما أنها عرضةً دائماً للتغيير نتيجة الكر والفر والعمليّات الهجوميّة المتبادلة ولكن يمكن تحديد هذا الانتشار وبشكل تقريبي على الشّكل التالي:

الجيش العربيّ السّوريّ:

شرقاً: يسيطر على المدينة الصناعيّة وعلى السّجن المركزيّ شمال شرق، وعلى مطار النيرب العسكريّ جنوب شرق، وما بينهما على الجهة الشرقيّة للمدينة.

غرباً: يسيطر على قسم كبير من المناطق الغربيّة للمدينة حيث توجد المؤسّسات الحكوميّة الرّسميّة والجامعات والمستشفيات والمراكز العسكريّة (مدرسة المدفعيّة وأكاديميّة الهندسة).

شمالاً: سيطرته شبه كاملة على بلدة حندرات شمال شرق وعلى مركز البحوث العلميّة شمال غرب، كما يسيطر على مدينتي نبل والزهراء شمالاً المحاصرتين من قبَل أكثر من جهة إرهابيّة والمشرفتين على طريق (حلب - تركيّا) الدوليّ.

جنوباً: يسيطر على السفيرة وعلى معامل الدّفاع وعلى مقرّ اللواء ٨٠ وعلى مطار حلب الدّوليّ جنوب شرق، كما ويؤمّن السيطرة على إقليم جغرافي ضيّق يمتد من جنوب حلب حتى شمال شرق مدينة حماه يتخلله طريق بطول يبلغ ٢٠٠ كلم تقريباً عبر صحراء السلميّة يشكل طريق الإمداد الرئيس والمهمّ لوحداته في حلب والضّواحي.

الإرهابيّون المسلّحون:

يتوزّع الإرهابيّون على جبهات مدينة حلب وأريافها على الشكل التالي:

- الرّيف الشرقيّ: تسيطر داعش على الجهة الشرقيّة للمدينة وعلى ممرّات النّفط والمحطة الحراريّة وعلى كامل ريف عين العرب وعلى المناطق الممتدّة نحو الرّقّة جنوب شرق.

- الرّيف الغربيّ: تسيطر عليه جبهة النّصرة وقسم من الفصائل المتشدّدة أهمّها حركة أحرار الشام الإسلاميّة وتمتدّ هذه السّيطرة حتى ريف إدلب الشرقيّ.

- الرّيف الشماليّ حتى تركيّا: تنتشر فيه عناصر من الجيش الحرّ ومن الفصائل الإسلاميّة ومن جبهة النّصرة ومن ألوية التركمان، ويسيطر هؤلاء أيضاً على بقعة جغرافيّة مهمّة تربط مدينة حلب القديمة مع الرّيف الشماليّ عبر بلدات: (حربتان - عندان - كفر حرّة - دار عزّة).

- جنوب حلب: لا وجود للإرهابيّين من الجّهة الجنوبيّة للمدينة في الوسط، إنما تتوزّع هذه السيطرة بين "داعش" في الجنوب الشرقيّ وبين النّصرة في الجنوب الغربيّ، مع امتداد سيطرة الأخيرة إلى ريف إدلب الشرقيّ ضمن معسكري وادي الضّيف والحامديّة في الرّيف المذكور اللذين يشكلان خطراً مهماً لقطع طريق إمداد الجيش السّوريّ بين حماه وجنوب مدينة حلب.

استناداً لما وَرَدَ أعلاه بموضوع الأهمّيّة الاستراتيجيّة والجغرافيّة لمدينة حلب وضواحيها، أو بموضوع انتشار وتوزّع وحدات الجيش السّوريّ بمواجهة الإرهابيّين على الجبهات المذكورة، ونظراً لحجم وضخامة الضّغوط التي تتعرّض لها الحكومة والجيش في هذه المعركة المصيريّة التي تطال كامل الأراضي السّوريّة، ومع استبعاد فكرة اتخاذ قرار بمهاجمة الإرهابيّين في حلب وتحريرها بالكامل أو بمهاجمة أريافها الواسعة أقله في الوقت الحاضر، يبقى للجيش السّوريّ تطوير مناورته الدّفاعيّة في المدينة من خلال:

- متابعة الضّغط لفصل وسط المدينة عن ريفها الشمالي وذلك بمحاولة مَسك الخط بين "حندرات" شمال شرق ومركز البحوث العلميّة شمال غرب.

- محاولة التوسّع شمالاً والسّيطرة على قريتي "بيانون" "وديتان" لقطع إمداد المسلّحين بين "حريتان" - و "عندان" وفك الحصار عن بلدتيّ نبل والزهراء.

- تحضير خطط عمليّات وطوارئ بهدف تأمين حماية قصوى لخط الإمداد الرئيس بين مدينتي حماه وحلب مع إعطاء أفضليّة لهذا الخطّ في المراقبة والدّعم الجوّي.

الأرمن لبنانيون نموذَجيون

غسان جواد

كان لبنان يشبه ذاته كثيراً. يحيي مئوية "الابادة الجماعية للأرمن" على ايدي جنرالات "الاتحاد والترقي" والطورانية التركية وريثة الاحتلال العثماني لبلادنا.

لنقل يشبه الفكرة التي بني على اساسها، والهدف الذي قام من اجله، بوصفه ملاذاً للأقليات والطاقات الفردية والجماعات الثقافية المضطهَدة في هذا الشرق.

غالبية البلاد العربية باستثناء سوريا، تغفل هذا التاريخ وتساير السلاجقة والعثمانيين الجدد في انقرة، الذين يرفضون الاعتراف والاعتذار عما ارتكبه بعض اجدادهم من جرائم ضدّ مئات الالوف من الارمن.

"الضدّ يظهر حسنه الضد"، فيظهر لبنان مجدّداً حالاً فريدة في المنطقة، وتخرج فيه تظاهرات وتعبيرات وتقام احتفالات تخلد المناسبة، في مشهد يؤكد مجدّداً هذا الدور الخاص الملقى على عاتق الوطن الصغير، وهو دور ثقافي قبل أيّ شيء، وتعامل فكري مع التاريخ ولعبة الامم.

وبمقدار ما تتيح التجربة اللبنانية للجماعات الحماية والمخبأ من الظلم والقتل والتنكيل. بمقدار ما تطلب منها الانصهار في النسيج الاجتماعي والثقافي ودورته الوطنية. هكذا فعل الارمن القادمون الى بلادنا مطلع القرن الماضي. تعلموا اللغة العربية، واصبحوا جزءاً مؤثراً في السياسة والاقتصاد، واعطوا البلد زخماً حرَفياً وصناعياً مختصاً بهم، وها نحن نشهد كلّ يوم على "لبننتهم" بنكهتها الارمنية المحبَّبة.

وجود الارمن في لبنان أضاف بعداً حيوياً جديداً الى "الصيغة اللبنانية" قرّبها أكثر فأكثر من طموح "الآباء المؤسسين". طموحهم في أن يكون لبنان ارضاً تتسلق فيها كلّ طائفة "جبلاً" وتحتمي من القهر والقتل والاضطهاد. ليس هذا وحسب، لبنان ليس بلد الاختباء والاختفاء، بل إنه بلد تتفاعل فيه هذه الثقافات بعضها مع بعض بنحو ايجابي يخلق "النكهة اللبنانية" الخالصة والفريدة.

يذكر اللبنانيون للأرمن اليوم، انهم لم يشتركوا في الحرب الاهلية اللبنانية كجماعة. ربما شارك افراد من الارمن اللبنانيين في القتال الى جانب الاحزاب المسيحية او الاحزاب اليسارية مطلع تلك الحرب.

أمّا الجماعة الأرمنية او الطائفة او القرار الكَنَسي والسياسي فقد كان ضدّ الحرب التي لم يرَ فيها "الارمن" أنها حربهم ولا لعبتهم ولا طموحهم، لأنّ الوطن الذي دخلوه موحَداً احتضنهم من الشمال الى الجنوب، وتفاعلوا مع مكوّناته بطريقة حيوية جعلت من العنصر "الارمني" في الصيغة اللبنانية محبّبا وضرورياً عند الجميع.

برزت القوة الارمنية الانتخابية في التسعينات، من خلال تحالف قوي مع نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية السابق ميشال المرّ في المتن، وبعد الخروج السوري من لبنان تأكدت هذه القوة الانتخابية في المتن الشمالي وبيروت وزحلة وغيرها، ما دفع الجميع لأن يخطب ودّها، ويتقرب اليها. وعلى رغم ذلك بقي الارمن واقعيين وعقلانيين في مواقفهم. لديهم رأيهم السياسي وموقفهم من كل قضايا الداخل والمحيط، لكنهم واظبوا على تقديم هذا الرأي وتظهير تلك المواقف بنحوٍ معتدل غير مستفز ونافر.

يذكر لهم العرب ربما، والفلسطينيون واللبنانيون موقفهم من القضية الفلسطينية ودعمهم لها على قاعدة المظلومية التاريخية التي عاشوها وخبروها كالفلسطينيين، وكذلك من المقاومة اللبنانية إبان حقبة التحرّر الوطني من الاحتلال الاسرائيلي، وبعض الارمن جنوبي يعيش في المدن الجنوبية ولم يغادرها في ذروة الحرب والاحتلال.

بهذا المعنى الارمن لبنانيون نموذجيون. لأنّ ما صنعوه من تفاعل حضاري وثقافي مع محيطهم اللبناني، يمثل أفضل معيار من معايير اللبننة وشروطها.

بدا لبنان متصالحاً مع ذاته، عندما اقفلت مدارسه وشاركت غالبيته في إحياء ذكرى "الابادة الجماعية الارمنية"، ليضاف الى السجلّ اللبناني، تاريخ جديد يوضع الى جانب ما يحفل به لبنان من تواريخ للقتل والعنف والتطرّف واضطهاد الاقليات الثقافية، ومحاولة تدميرها بالحصار احياناً، وبالغزوات المتلاحقة كلّ حين.